المبحث الثاني

تتمة سفر إستير

(Additions to Esther)

يتكون سفر إستير من عشرة إصحاحات آخرها هو الإصحاح العاشر الذي يضم ثلاثة أعداد فقط، غير أنه بإضافة الجزء الذي حذفه البروتستانت منه وهو من العدد الرابع من الإصحاح العاشر إلى الإصحاح السادس عشر يتضح لنا أن السفر مكون من ستة عشر إصحاحا، وهذه الإضافات هي ما يعرف بتتمة سفر إستير، وهذه التتمة تعتقد الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية صحتها وقانونيتها رغم رفض البروتستانت لها، وهذه الإضافات هي:[1]

أ· حلم مردخاي، ويوضع قبل الإصحاح الأول.

ب· رسالة أرتحششتا، وتوضع بعد العدد الثالث عشر من الإصحاح الثالث.

ج· صلاة مردخاي و صلاة إستير، وتوضع بعد العدد الرابع من الإصحاح السابع عشر.

د· إستير تخاطر وتدخل على الملك، ويوضع بعد العدد الخامس من الإصحاح الخامس.

ه· مرسوم إعادة اعتبار اليهود، ويوضع بعد العدد الثاني عشر من الإصحاح الثامن.

و. تفسير حلم مردخاي، ويوضع بعد العدد الثالث من الإصحاح العاشر.

هكذا إذن يكون سفر إستير "يحتوي في أقدم المخطوطات للترجمة السبعينية على 107 أعداد مضافة إلى النص العبري. وهذه الإضافات متناثرة في كل أرجاء السفر حيث أنها أضيفت أساسا لتضفي على السفر الصبغة الدينية التي تنقصه في نصه العبري*. وفي ترجمة القديس جيروم، كما في الترجمة اللاتينية الشعبية المعروفة باسم الفولجاتا، استخرجت أهم وأطول تلك الإضافات من أماكنها وجمعت معا ووضعت في نهاية السفر القانوني، وبذلك صارت هذه الإضافات غامضة مبهمة.

---

(1) الكتاب المقدس، الترجمة العربية المشتركة من اللغات الأصلية مع الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1995، ص: 1240.و أنظر كذلك: History Of New Testament Times ; P :305 307.

* "الإضافات إلى سفر إستير هي توسيعات شعبية للقصة الكتابية، وهي في جزء منها مصممة لإدخال بعض الملامح الدينية على هذا السفر الذي يبدو في ظاهره مدنيا والذي لا يرد فيه ذكر الله بالاسم".(المرشد إلى الكتاب المقدس، ص: 462).

وفي الترجمات الانجليزية والويلزية وغيرها من الترجمات البروتستنتية تظهر جميع هذه الإضافات في قسم الأبوكريفا"[1].

تسمية السفر وكاتب التتمة:

يعد سفر إستير من " أحب وأشهر الأسفار عند اليهود، لأنه مصدر بهجة وسرور لكل يهودي إذ يحكي قصة شعب كان يغرق في دمائه، لكن الأمر تحول وأصابت الكارثة أعداءهم (هامان وأهل بيته) وهم الذين نصبوا لهم الشراك ودفعوا أنفسهم فيها... ودعي السفر باسم إستير تلك الشخصية الهامة التي لعبت دورا أساسيا في أحداثه في الترجمات السبعينية واللاتينية واللغات الحديثة كما في الأصل العبري"[2].

وكلمة إستير أو هدسة " تسمية فارسية معناها الكوكب أو السيار المعروف بالزهرة، أما هدسة فكلمة عبرية تعني شجرة الآس، وقد اعتاد ملوك الشرق على تغيير اسم كل من كان مشمولا بعواطفهم أو من حاز على رتبة سامية عندهم، وعليه فيمكن أن تكون هذه الفتاة قد لقبت بهذا الاسم إما حين دخولها القصر وإما حين وضع تاج الملك على رأسها"[3].

أما الإضافات التي زيدت إلى سفر إستير " ففي الترجمة الانجليزية للكتاب المقدس نجد العنوان الكامل لهذه الإضافات هو: بقية إصحاحات سفر إستير غير الموجودة في العبرية أو في الكلدانية . أما في الترجمة السبعينية - بما فيها طبعات فريتزش Fritzsche وتشندورف Tischendorf وسويت Swete فإن هذه الإصحاحات تظهر في أماكنها الأصلية في سياق النص، لذلك لا تحمل عنواناً مستقلا. وينطبق نفس الوصف على الترجمة الانجليزية التي قام بها بريريتون Brereton للسبعينية، إلا أن الحال يختلف في ترجمة تومسون Thompson حيث حذفت منها كل أسفار الأبوكريفا، وعليه فهي ترجمة غير كاملة لا تتضمن كل ما جاء

(1) -« The Book of Esther in the oldest manuscripts of the Septuagint contains 107 verses more than in the Hebrew Bible. These additions are scattered throughout the book where they were originally inserted in order to supply the religious element apparently lacking in the Hebrew text. In Jerome's version and in the Vulgate, which is based on it, the longest and most important of these additions are taken out of their context and put together at the end of the canonical book, thus making them to a large extent unintelligible. In English, Welsh and other Protestant versions of the Scriptures the whole of the additions appear in the Apocrypha.".(International Standard Bible Encyclopedia; Vol.3; P: 765 -766).

(2)صموئيل يوسف، المدخل إلى العهد القديم، ص: 203.

(3)قاموس الكتاب المقدس، ج1، ص: 80 بتصرف.

بالســـــبعينية"[1].....

أما كاتب السفر ككل فهناك أقوال حوله؛ فهناك من ذهب إلى أن كاتبه مجهول ولا يعرف على وجه التحديد[2]، والمرجح أنه عاش في فارس وليس فلسطين وذلك لدرايته الواسعة بالحياة الفارسية وتقاليدهم وعاداتهم، ولا شك أن هذا الكاتب استعان بكتابات مردخاي في كتابة سفره بالإضافة إلى التعاليم الشفوية والمصادر التاريخية الأخرى[3]. ويذهب البعض الآخر إلى "أن تأليفه ينسب إلى عزرا وآخرون إلى كاهن يدعى يهوياقين والبعض ينسبونه إلى أعضاء المجمع العظيم على أن الأكثرين ينسبونه إلى مردخاي"[4]، وربما كان هذا هو الرأي الشائع بين علماء اليهود، واستندوا في هذا الرأي على ما جاء في الإصحاحين الأخيرين وما ورد فيها من رسائل وكتابات مردخاي*، غير أن صيغة المتكلم لم تستخدم في القصة إذا كان مردخاي هو الكاتب بالإضافة إلى أن ما جاء في (3/10)*يبين أن مردخاي لم يكتب السفر[5].

أما الإضافات "فإننا ندين بها لأحد المتعصبين من اليهود أراد أن يضفي على السفر مسحة دينية، فقد اتحد يوحنا هيركانوس John Hyrcanus في سنواته الأخيرة (135 - 103 ق . م) مع جماعة الصدوقيين أو العقلانيين، بعد أن ترك جماعة الفريسيين الأرثوذكسيين الذين كان ينتمي إليهم المكابيين حتى ذلك الوقت، لهذا فلعلنا

---

(1) -International Standard Bible Encyclopédia; vol.3; P: 766.

(2)المدخل إلى الكتاب المقدس،ص: 159. وجاء في كتاب "إستير الجمال والشجاعة" ما يؤكد هذه الفرضية يقول صاحبه:

« L'auteur est inconnu. Certains pensent qu'il s'agit de Mardochée. D'autres penchent pour Esdras ou Néhémie. Qui que soit l'auteur, il devait probablement être juif et bien connaitre le roi Assuérus ainsi que les événements qui se sont déroulés sous son régne. ».(Elizabeth George ;Esther La Beauté Et Le Courage ; Traduction : Sonia Artiguebert ; Éditions Farel ; 1re Édition ;2005 ; P :3).

(3)المدخل إلى العهد القديم، ص: 204 -205.

(4)قاموس الكتاب المقدس، ج1، ص: 58.

* D. Eschimann ; Etude Sur Le Livre D'Esther ; Thése à La Faculté De Théologie Protestante De Strasbourg ; Strasbourg, Typographie De G.Silbermann, Place SaintThomas ; 1868 ; P :34).

* " في السنة الرابعة من ملك بطليمس وكليوباتره أتى دوزيطس القائل بأنه كاهن لاو وبطليمس ابنه بالرسالة المذكورة والخاصة بالفوريم وصرحا بأنها أصلية وبأن ناقلها هو ليسماخس بن بطليمس الذي من أورشليم.".

(5)المدخل إلى العهد القديم، ص: 204.

ندين بهذه الإضافات للغيرة والحماسة اللتين تأججتا بين اليهود الأرثوذكسيين من جراء النزعة العقلانية التي تزايدت في تلك الأيام"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الإضافات ليست متجانسة مع بعضها البعض، الشيء الذي لا يمنع من أن يكون قد تصرف فيها أكثر من مؤلف وذلك للاختلاف الواضح بين الفصول السابقة واللاحقة كما أنه لا يوجد دليل يؤكد على تأليفها في وقت واحد[2].

صيغة السفر وتاريخ كتابته ولغته :

لسفر إستير صيغتان: "صيغة قصيرة وهي النص العبري، وصيغة طويلة وهي النص اليوناني، والنص اليوناني هو الذي يضيف إلى النص العبري المقاطع الستة المعروفة بتتمة سفر إستير...، والنص اليوناني كان موجودا في السنة 114 قبل الميلاد حيث أرسل إلى مصر لإثبات عيد " فوريم" (3/10). أما النص العبري فقد وضع في وقت سابق، فقد ورد في سفر المكابين الثاني 36/15 أن يهود فلسطين كانوا يحتفلون في سنة 160 قبل الميلاد ب"يوم مردكاي" الأمر الذي يفترض الإطلاع على قصة إستير وربما على سفر إستير. ومن المحتمل أن يكون هذا السفر قد وضع في الربع الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد"[3].

وهناك من ذهب بتاريخ كتابة السفر إلى أبعد من ذلك حين كان أحشويرش ملكا على فارس وهو الذي ملك في الفترة الممتدة من 486 إلى 464 قبل الميلاد، إذ تبدأ القصة في السنة الثالثة من حكمه (3/1) وفي السنة السابعة يتزوج من إستير (16/2)[4].

---

(1) « It is evident that we owe these interpolations to a Jewish zealot who wished to give the Book of Est a religious character. In his later years John Hyrcanus (135-103 BC) identified himself with the Sadducean or rationalistic party, thus breaking with the Pharisee or orthodox party to which the Maccabeans had hitherto belonged. Perhaps we owe these additions to the zeal aroused among orthodox Jews by the rationalizing temper prevailing in court circles. ». (International Standard Bible Encyclopedia; Vol.3; P: 767768.)

(2) The Apocrypha And Pseudepigrapha Of The Old Testament In English With Introductions And Critical And Explanatory Notes To The Several Books; vol.1; P: 669.

(3)الكتاب المقدس، الرهبانية اليسوعية، ص: 927 -928 بتصرف.

(4)أنظر: حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 159.وأنظر كذلك : جون بالكين ، ماري إيغانز، بيجي نايت، بيتر كوتريل، جيلبرت كيربي، ديريك تبدبول، المدخل إلى الكتاب المقدس (تحليل لأسفار العهدين القديم والجديد) ، ترجمة إلياس، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ص: 161.

ومن الدارسين من ذهب إلى أن السفر كتب بعد حرب المكابيين (167 -164 قبل الميلاد) ببضعة سنين أي في أيام حكم يوحنا هركانس (135 -103 قبل الميلاد) وبالتحديد عام 125 قبل الميلاد تقريبا. وهناك من ذهب إلى أنه كتب قبل عصر المكابيين في أوائل العصر الهليني (ما بين 350 -300 قبل الميلاد)[1].

أما تاريخ كتابة تتمة سفر إستير "فيتفق جميع العلماء في العصر الحديث على أنها كتبت بعد كتابة السفر القانوني بعشرات السنين، ولعلنا لا نخطئ إذا رجعنا بتاريـــخ كتابة "بقية سفر إستير" إلى عام 100 ق . م"[2]، وهذا القول يؤيده كذلك جوش ماكدويل[3].

كما يتفق "كل العلماء على أن تتمة سفر إستير كتبت أصلا باللغة اليونانية، كما تؤكد ذلك كل الشواهد الداخلية والخارجية، إلا أن النص اليوناني، وصل إلينا في صورتين تختلفان فيما بينهما اختلافا ملحوظا :

1 .النص الشائع وتؤيده المخطوطتان الفاتيكانية والإسكندرانية ، كما يؤيده يوسيفوس .

2.مراجعة منقحة للنص السابق موجودة في المخطوطات 19 ، 93 أ ، 108 ب. ولكن يوجد النصان في المخطوطتين الأخيرتين في آن واحد. وقد أرجع العديد من الباحثين في الآونة الأخيرة هذا النص المنقح إلى لوسيانLucian . ويقدم لنا فريتزش(Fritzsche ، 1871) وسويت(Swete ، 1891) كلا من النصين اليونانيين في ترجمتهما للسبعينية ، وكذلك فعل شولزScholz في تعليقه باللغة الألمانية على سفـــر إستير (1892)"[4].

محتوى السفر:

---

(1) أنظر: صموئيل يوسف، المدخل إلى العهد القديم، ص: 205

(2) Voir : International Standard Bible Encyclopedia; Vol.3; P: 767

(3) برهان يتطلب قرارا، ص: 45

(4) « All scholars agree that “The Rest of Esther” was written originally in Greek Both external and internal evidence bears this out. But the Greek text has come down to us in two recensions which differ considerably :

1. The commonly received text supported by the manuscripts Vatican and Alexandrinus, and by Josephus.

2. Revision of contained in the manuscripts 19, 93a and 108b. In the last two manuscripts both recensions occur. This revised text has been ascribed by many recent scholars to Lucian. The two Greek texts are also given by Fritzsche (1871) and Swete (1891) in their editions of the Septuagint, and also by Scholz in his German Commentary on the Book of Esther (1892)”. (Voir : International Standard Bible Encyclopedia; Vol.3; P: 767)

يحتوي سفر إستير على قصة امرأة يهودية جميلة اسمها إستير "رآها اليهود وسيلة مناسبة يصلون بها إلى السلطان في بلاد فارس، فعملوا بوسائلهم الخاصة حتى أدنوها وقربوها إلى ملك الفرس فاستحسنها وتزوجها. ولما أصبحت زوجة الملك استطاعت أن تملك قلبه بفتنتها ودهائها، وبذلك استطاعت أن تؤثر عليه وأن تدخل ابن عمها مردخاي إلى بلاطه، وان تجعل له حظوة عنده. ولما بلغ مردخاي مكان الحظوة عند الملك أخذ يعمل بكل ما أوتي من حيلة ودهاء كي يبسط نفوذ اليهود في فارس"[1]. وقبل ذلك كان اليهود" المقيمين في بلاد فارس مهددين بالإبادة بسبب حقد وزير اسمه هامان فتدخلت إستير بإرشاد من ابن عمها فانقلبت الأحوال رأسا على عقب"[2]، حيث صلب هامان على الخشبة لأنه مد يده إلى اليهود (5/3)، "ولم يكتف مردخاي بالقضاء على هامان فدبر عملية سفك دماء الآلاف ليشبع غريزته وينتقم من الأبرياء، فكتب باسم الملك احشويروش وختم بخاتمه وأرسل رسائل بأيدي بريد الخيل لليهود ليجتمعوا ويقفوا لأجل أنفسهم ويهلكوا ويقتلوا، فقتل اليهود في قصر شوشن وأهلكوا خمس مئة رجل، منهم عشرة من أبناء هامان بن همدتا عدو اليهود، وبعد أن صلب أبناء هامان العشرة على الخشبة حسب طلب إستير أتجه اليهود إلى الفتك بالشعب في بقية المناطق ليقتلوا خمسة وسبعين ألفا في اليوم الثالث عشر من شهر آذار، واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب وفرح"[3].

(1) الدكتور سيد حسين العفاني، تذكير النفس بحديث القدس واقدساه، مكتبة معاذ بن جبل، مصر ، الطبعة الأولى، 2001، ج2، ص: 428-429.

(2) الكتاب المقدس، الرهبانية اليسوعية، ص: 927.

(3) أنظر: عبد الله التل، جذور البلاء، دار الإرشاد، بيروت ، الطبعة الأولى، 1971، ص: 36-37.

القيمة اللاهوتية والأدبية للسفر:

يعتبر سفر إستير آخر كتاب من الكتب الخمسة التي تُقرأ أيام الأعياد اليهودية وهي: نشيد الأناشيد لعيد الفصح، راعوث لعيد الخمسين، المراثي في ذكرى خراب الهيكل، الجامعة لعيد المظال، وإستير لعيد فوريم* [1].

ويستهدف سفر إستير ثلاثة أمور دينية: "أولها تعليل حفظ عيد البوريم الذي تمسك به اليهود، والثاني تشجيع اليهود على المثابرة والصبر في وجه العداء الشديد والكراهية البالغة والاضطهاد المرير الذي كانوا يعانون منه في تلك الفترة، وهم يرزحون تحت نير حكم ملوك سورية الذي ثار المكابيون للقضاء عليه"[2]، وثالثها توضيح قوة ومقدرة الله على السيطرة على الأحداث والعناية بشعبه حتى لو بدا أن كل الظروف ضدهم[3].

وما يجب أن نؤكد عليه هنا هو خلو السفر من أي إشارة إلى الصلاة أو إلى التسبيح أو إلى الاقتراب إلى الله. ولقد كان الصمت المطبق تجاه هذه الأمور مثار ألم لمشاعر اليهود الأولين مما أدى إلى وجود الكثير من الاعترافات بالله في الصلاة والتسبيح في الإضافات لهذا السفر في الترجمة السبعينية. و لا نستطيع أن نعلل قبول اليهود المحافظين -الذين استؤمنوا على أسفار العهد القديم- لهذا السفر كواحد من الأسفار القانونية إلا على أساس اقتناعهم بالأدلة القاطعة على مصدره الإلهي وسلطانه[4].

أما عن القيمة الأدبية للسفر فإن الأدباء "تعرضوا للحبكة الموجودة في السفر حول الفتاة اليهودية "إستير" والتي حظيت بلقب ملكة، ولهامان عدو اليهود الذي شنق هو وأبناؤه العشرة ولعظمة مردخاي، وتعاملوا مع هذه الأحداث على أنها مادة خام استقوا منها موضوعاتهم الأدبية. وهذا ما فعله الأديب ناثان ألترمان فقد كتب مسرحية بعنوان "الملكة إستير" عام 1966 استمد موضوعها وشخصياتها من التقاليد

---

* عيد فوريم أو عيد النصيب: هو عيد يهودي أنشئ تذكارا لخلاص اليهود المسبيين في بلاد فارس من مجزرة شاملة أعدها لهم هامان، وكان قد القي (فورا) أي قرعا ليتأكد من اليوم المناسب لتنفيذ خطته الجهنمية، وكان اليهود يعيدون في الرابع عشر والخامس عشر من آذار (مارس) فاليوم الثالث عشر كان صوما، وفي اليوم الرابع عشر بعد خدمة الصلاة المسائية يبدأ بقراءة سفر إستير والصراخ عند قراءة اسم هامان وفي اليوم الخامس عشر يصرفون النهار بالابتهاج والأفراح أمام الرب.(قاموس الكتاب المقدس، ج 2، ص : 188).

(1) Voir : Etude Sur Le Livre D'Esther ; P : 5.

(2) حبيب سعيد، المدخل إلى الكتاب المقدس، ص: 160

(3) المدخل إلى الكتاب المقدس تحليل لأسفار العهدين القديم والجديد، ص: 162.

(4) -Voir : International standard bible Encyclopedia; vol.3; P:765.

ومن الأحداث الموجودة في سفر إستير"[1]. كما أن موضوع سفر إستير ترجم على لوحات كبار الفنانين أمثال الفنان نيكولاس بوسان (Nicolas Posan ،1640) والفنان أنطوان كويبيل (Antoine Coypel، 1704) وغيرهم كثير مما لا يسمح المجال بذكرهم[2].

الانتقادات الموجهة للسفر :

كان أول من وجه انتقاداته إلى هذا السفر بصورة مباشرة هو مارتن لوثر فقد أعلن في أحد أحاديثه بأنه يحس بالعداء نحو هذا السفر لدرجة أنه كان يتمنى ألا يكون موجودا، فهذا السفر بحسب قوله يصبغ كل شيء بالصبغة اليهودية، بالإضافة إلى أنه يحمل في طياته الكثير من القسوة الوثنية. كما أن ملاحظات لوثر التي أبداها في رده على إرازمس(Erasmus)، ترينا كيف كان حكمه على هذا السفر قاطعا، ففي إشارة واضحة إلى سفر إستير، يقول مارتن لوثر إنه على الرغم من أن اليهود يضعون هذا السفر بين الأسفار القانونية إلا أن ذلك السفر جدير - أكثر من كل كتب الأبوكريفا - بأن يستبعد من الأسفار القانونية[3].

إن الانتقادات الموجهة إلى سفر إستير كثيرة جدا أولها أن هذا السفر "يخلو من الإشارة إلى الرب وأعماله الجبارة لا على لسان اليهود ولا على لسان الفرس، ويقول بعض المعلقين تفسيرا لذلك إن طابع هذا العيد الصاخب الذي يكثر فيه شرب الخمر والتهريج والكرنفال قد أدى إلى الاحتياط في تسجيل النص بعدم ذكر اسم الرب فيه، واستدراكا لهذا النقص فقد ذيل السفر في الترجمة السبعينية وسائر الترجمات بصلوات يرفعها مردخاي وإستير"[4].

ومن الانتقادات الموجهة إليه كذلك هو أنه "لا يوجد تناسق أو انسجام بين السفر في العبرية وبين هذه الزيادات، بل إن هناك تناقضا بينها، فتذكر هذه الإضافات أن ملك الفرس في ذلك الحين هو ارتزركسيس بدلا من روكسيس وتذكر أن هامان كان مقدونيا بدلا من كونه فارسيا"[5]، وهذا يعني أن كاتب "بقية" سفر إستير اختلطت عليه الأمور بين الفرس والمقدونيين، وهذا لم يحدث إلا بعد فتح الإسكندر المقدوني أي بعد سنة 333 ق.م. ثم عند قراءتك للإصحاحات التسعة الأولى

---

(1) ناتان ألترمان، عيد البوريم في مسرحية الملكة إستير، إبراهيم نصر الدين عبد الجواد دبيكي، كلية الآداب واللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، ص: 18.

(2) أنظر الملحق.

(3) International standard bible Encyclopedia; vol.3; P:759.

(4) ناتان ألترمان، عيد البوريم في مسرحية الملكة إستير ، ص: 3 نقلا عن : محمد خليفة حسن، مدخل نقدي لأسفار العهد القديم، 1986، القاهرة، ص: 226.

(5) المناظرة الكبرى، ص: 63.

وربع الإصحاح العاشر من هذا السفر، تجدها تختلف كل الاختلاف مع بقية الإصحاح العاشر والستة إصحاحات الأخيرة، ولا سيما الكثير من الأسماء مثل اسم الملك وغيره، فقد جاءت متناقضة وكأنك تقرأ في قصة أخرى مشابهة تحمل العنوان نفسه"[1].

كما ينظر بعض الباحثين إلى سفر إستير على إنه "مجرد قصة خيالية محضة، لا تستند على أساس تاريخي صحيح، وبالتالي يرون إن ما ورد في السفر من تواريخ دقيقة وبعض أسماء الأعلام الصحيحة والمعلومات الواردة عن المملكة الفارسية وغيرها من المحاولات التي قام بها المؤلف ليوحي بتاريخية قصته، ما هي إلا ادعاءات غير صحيحة فجميع شخصيات السفر شخصيات خيالية عدا شخصية احشويروش. ولذلك يجمع معظم نقاد العهد القديم على أن سفر إستير يحتوي على قصة أسطورية يمكن أن نجد جذورها في القصص الفارسية والبابلية القديمة .وذلك اعتماداً على المقارنة بين شخصيات السفر وبين الآلهة الواردة في الأسطورة البابلية المأخوذ عنها سفر إستير، حيث نجد شخصية إستير تقابل عشتر وهي كبيرة الآلهة البابلية أما مردخاي فقد أشتق اسمه من الإله مردوك وهو أيضاً كبير الآلهة البابلية، وهنا يكمن التشابه بين ما ترويه الأساطير البابلية القديمة وبين الصراع الموجود في سفر إستير فكما يقف الإلهان البابليان مردوك وعشتر في مواجهة الإلهين العيلاميين هيومن وفاشتي في الأسطورة البابلية القديمة، يقف مردخاي وإستير اليهوديان في مواجهة هامان وفاشتي الفارسيين في قصة إستير"[2].

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر أن سفر إستير به مجموعة من الأخطاء التاريخية منها ما ورد عل لسان الدكتور درايفر حيث يقول: "إنه بين العامين السابع والثاني عشر لحكم الملك احشويروش، كانت زوجته هي الملكة "أمستريس" وهي امرأة قاسية ذات شخصية خرافية (كما يذكر هيرودوت)* وهي صفات لا يمكن أن تنطبق على إستير، كما أنها بهذا لا تترك مكانا معها للملكة إستير"[3]. كما أنه ورد في السفر في إشارة إلى جهل الكاتب بالإمبراطورية الفارسية أن هذه الإمبراطورية

---

(1) حنا حنا، هفوات التوراة، دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2007 ، ص: 90.

(2) أنظر: ناتان ألترمان، عيد البوريم في مسرحية الملكة إستير ، ص:3.

* "بينما كان احشويروش يتحدث إلى أخيه، أرسلت أميستريس في طلب بعض جنود الحرس الملكي ليتولوا تقطيع أوصال زوج ماسيستيس فقاموا بقطع ثدييها وأذنيها وجدع أنفها وشرم شفتيها وألقي بها للكلاب، ثم انتزع لسانها وأرسلت إلى بيتها بهذه الحالة. أما ماسيستيس الذي لم يكن يدري شيئا عما حدث، وإن كان يتوقع شرا ما فقد أسرع عائدا إلى بيته." (تاريخ هيرودوت ، ترجمة عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف وحمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001 ، ص: 695).

(3) -International Standard Bible Encyclopedia; vol.3; P:761.